

تفسير السمعاني

@ 93 (^) إنه فكر وقدر (18) فقتل كيف قدر (19) ثم قتل كيف قدر (20) ثم نظر (21) ثم عبس و بسر (22) . . .

قال الكلبي : يجر من قدامه بالسلاسل ويضرب من خلفه بالمقامع فإذا صعد عليها هوى هكذا أبدا . . .

ويقال الصعود : العقبة الشاقة . . .

وهذا القول قريب مما ذكرنا . . .

قوله تعالى : (^) إنه فكر) أي : تدبر . . .

وقوله : (^) وقدر) هو بمعنى التفكير أيضا . . .

وقوله : (^) فقتل كيف قدر) أي : لعن كيف قدر . . .

قال صاحب النظم معناه : لعن على أي حال قدر ما قدر . . .

وقوله : (^) ثم قتل كيف قدر) على وجه التأكيد ، ومعناه ما بينا . . .

وقوله : (^) ثم نظر) أي : برأيه وعقله في أمر النبي . . .

وروى إسحاق [بن] إبراهيم الحنظلي في كتابه بإسناده عن مجاهد أن المشركين اجتمعوا عند الوليد بن المغيرة وقالوا : هذا الموسم يأتي ويقدم فيه الناس ، ويسألوننا عن هذا الرجل ، فإن سألونا نقول : إنه شاعر . . .

فقال الوليد : إنهم يسمعون كلامه ويعلمون أنه ليس بشاعر . . .

فقالوا : نقول : إنه مجنون : فقال : إنهم يسمعون حديثه فيعلمون أنه عاقل . . .

فقالوا : نقول إنه كاهن . . .

فقال : إنهم قد رأوا الكهنة فيعلمون أنه ليس بكاهن . . .

قالوا : فماذا نقول ؟ فحينئذ فكر وقدر ونظر . . .

وقوله تعالى : (^) ثم عبس و بسر) أي : قطب وجهه . . .

يقال للقطب : وجهه باسر . . .

وقيل : العبوس بعد المحاورة ، والبسور قبل المحاورة . . .

والأصح أنهما بمعنى واحد ، وإنما قال ذلك ؛ لأن الإنسان إذا أهمله الأمر ، وجعل يتفكر فيه ، ويؤتى بعبس وجهه كالمتكاره بشيء . . .

ثم إن الوليد لما فعل جميع ما فعل للقوم [قال] : قولوا : إنه ساحر ؛ فإن الساحر يبغض بين المتحابين ، ويحب بين

